العدد 12 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية كانون 2 2026
No. 12 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences January 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة قسم اللغة العربية / كلية التربية الاساسية

م.م شهلاء سعدي عبد
جامعة ديالى/ كلية التربية الاساسية
تخصص طرائق تدريس اللغة العربية
Basica40te@uodiyala.edu.iq

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة (أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة كلية التربية الأساسية أُجريت دراسة تجريبية محكمة لقياس أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة قسم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية. اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق هدفي البحث، لأنه يعدّ من أكثر مناهج البحث العلمي دقةً وكفاءة، و تألفت العينة من ٦٨ طالباً وطالبة، وُزّعوا بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية (ن=٣٤) درست وفق التعلم التعاوني، وضابطة (ن=٣٤) تلقت تعليماً بالطريقة التقليدية. رُوعي ضبط المتغيرات الدخيلة قدر الإمكان لضمان عزو الفروق المحتملة إلى الاستراتيجية التدريسية لا إلى عوامل خارجية. استند التدخل في المجموعة التجريبية إلى تنظيم الطلبة في مجموعات صغيرة غير متجانسة تعمل لتحقيق أهداف مشتركة، بما يعزز المسؤولية الفردية والجماعية والتفاعل البنّاء بين الأقران .**فحص افتراضات التحليل الإحصائي (اختبار ليفين)** للتحقق من صلاحية المقارنة .وأستعملت الباحثة المتوسط الحسابي بلغ ٨٦.٧١، والوسيط ٨٧.٥، وظهر منوالان عند ٨٥ و٨٨. بلغ الانحراف المعياري ٥.٥٣، وهو منخفض نسبياً، استنتجت الباحثة وجود أثر إيجابي ذي دلالة احصائية لاستراتيجية التعلم التعاوني في تحسين أداء طلبة قسم اللغة العربية اثبتت استراتيجية التعلم التعاوني فاعليتها في خلق بيئة تعليمة لدى طلبة قسم اللغة العربية ، واوصت الباحثة تشجيع التدريسين في كليات التربية استعمال الطرائق التدريسية الحديثة لزيادة الدافعية نحو التعلم لدى الطلبة وان استراتيجية التعلم التعاوني لها اثر واضح في تنمية مهارات الطلبة العلمية والمعرفية فضلاً عن حث الطلبة على العمل الجماعي بما يسهم في بناء ثقتهم بأنفسهم واقترحت الباحثة إجراء دراسات مماثلة لأثر استراتيجية التعلم التعاوني في مجالات اللغة العربية كافة وتطبيق استراتيجية التعلم التعاوني على المراحل المتوسطة الإعدادية لتنمية المهارات لديهم .

الكلمات المفتاحية :استراتيجية التعلم التعاوني، تحصيل ، طلبة كلية التربية الأساسية

The Impact of Cooperative Learning Strategy on the Achievement of Students at the Department of Arabic Language / College of Basic Education

Asst. Inst.
Shalaa Saadi Abid
University of Diyala
College of Basic Education
Basica40te@uodiyala.edu.iq

Abstract

The current research aims to determine (The Impact of Cooperative Learning Strategy on the Achievement of Students at the College of Basic Education). A controlled experimental study was conducted to measure the impact of Cooperative Learning Strategies on the achievement of students at the Department of Arabic Language at the College of Basic Education. The researcher followed the experimental approach to achieve the research objectives, as it is considered one of the most accurate and efficient scientific research approaches. The sample consisted of (68 male and female) students, who were divided equally into two groups: an experimental group (n=34) that

studied according to cooperative learning, and a control group (n=34) that received education using the traditional method. Extraneous variables were controlled as much as possible to ensure that any differences were attributed to the teaching strategy and not to external factors. The intervention in the experimental group was based on organizing students into small, heterogeneous groups working toward common goals, thereby promoting individual and collective responsibility and constructive interaction among peers. Statistical analysis assumptions (Levin's Test) were examined to verify the validity of the comparison.

The researcher used a mean of (86.71) and a median of (87.5) with two modes at (85) and (88). The standard deviation was (5.53), which is relatively low. The researcher concluded that there was a statistically significant positive effect of the Cooperative Learning Strategy on improving the performance of Arabic Language students. The Cooperative Learning Strategy proved its effectiveness in creating a learning environment for Arabic Language students. The researcher recommended encouraging teachers in education colleges to use modern teaching methods to increase students' motivation to learn. The Cooperative Learning Strategy has a clear effect on developing students' scientific and cognitive skills, as well as encouraging students to work together, which contributes to building their self-confidence. The researcher suggested conducting similar studies on the impact of the Cooperative Learning Strategy in all areas of the Arabic Language and applying the Cooperative learning strategy at the intermediate preparatory stages to develop their skills.

Keywords: Cooperative learning Strategy, achievement, students at the College of Basic Education.

الفصل الاول

التعريف بالبحث

أولا: مشكلة البحث:

لقد واجهت الباحثة عدة صعوبات أثناء تطبيق التجربة من خلال سرعة إنجاز المهام بين الطلبة منها ضيق الوقت لإكمال التجربة وبعض المعوقات التي حدثت بين الطلبة في اختلاف الآراء بين الطلبة ، ومن عوائق التعلم التعاوني ضيق مساحات القاعات الدراسية مع أعداد الطلبة في القاعة وأن استراتيجية التعلم التعاوني قد طبقت على مختلف المراحل التعليمية، على الأطفال للصفوف الدنيا ولطلبة المرحلة الأساسية وعلى طلبة الجامعات وفي مختلف المواد والمقررات الدراسية إلا أن هناك صعوبات وسلبيات تواجه الباحث تتمحور في عدة مجالات مختلفة ومن هذه المعوقات التي أمام تطبيق التعلم التعاوني :

١. عدم حصول الطلبة على الوقت الكافي لتدريبهم استراتيجية التعلم التعاوني
٢. خوف الطلبة من تجريب التجربة مع الطلبة
٣. سلبية بعض الطلبة في العمل الفردي فقط واحتكار الأعمال بشكل فردي
٤. عدم وجود الوقت الكافي للتفاعل بين أعضاء المجموعة

إنَ فكرة التعلم التعاوني ليست بجديدة ، وإنَما هي قديمة قدم البشرية حيث يمثل هذا الأسلوب القوة الدافعة التي لها دور واضح في البقاء على الأنواع البشرية الأخرى ' ولم يكن للتعلم التعاوني أهمية كبيرة في المدة الزمنية الماضية ، ولقد أصبح التركيز عليه يزداد في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، وأظهرت جهود الدول والمؤسسات التعليمية التي أظهرت إيجابية تلك الطريقة موازنة مع الطريقة

التقليدية ، وأشارت النتائج بتغير مرغوب على الطلبة في اكتسابه الطلبة في اكتسابهم للمهارات المعرفية والوجدانية (سعادة واخرون ،٢٠٠٨، ٣٤).

ثانياً: أهمية البحث

نظرا لأهمية التعلم التعاوني في إيجاد روح الفريق والتعاون بين الطلبة داخل الصفوف وخارجها دعا التربويون والمربون قديماً وحديثاً إلى ضرورة استعمال إستراتيجية التعلم التعاوني في اكتساب المعرفة والمعلومات. (أبوشريخ ، ٢٠٠٨، ١٨٦)

يوضح التعلم التعاوني اعتمادا وارتباط كل فرد من أفراد المجموعة على الأخرين ، فضلا عن أن تعليم المهارات الاجتماعية والشخصية خاصة في العمل مع التلاميذ يعد من أهم استخدامات التعلم التعاوني وتتضح أهمية التعلم التعاوني في النقاط التالية :

ينمي السلوك التعاوني والمهارات الاجتماعية وهو يعد من أهم ملامح التعلم التعاوني في أنه ينمي السلوك التعاوني ويحسن العلاقات بين التلاميذ في الجماعة حيث يتعلم الطالب من خلال مهارات التعاون والتظافر

تقبل التنوع : يقبل التعلم التعاوني التنوع بمعنى يشتمل على مجموعة من الأفراد قد تختلف عن بعضها في الثقافة والطبقة الاجتماعية والعنصر والقدرة أو عدم القدرة من حيث أصحاء أو ذوي احتياجات خاصة .

التحصيل الأكاديمي: يفيد التعلم التعاوني منخفضي المستوى ومرتفعي المستوى على حد سواء حيث يقوم التلاميذ ذوو المستوى المرتفع تحصيل مرتفع بتعليم أقرانهم ذوي التحصيل المنخفض.

الفوائد الوجدانية :أكدت الدراسات على أهمية التعلم التعاوني في تحقيق بعض الفوائد الوجدانية من حيث يعمل على تكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة المتعلمة والمدرس.

الفوائد المعرفية : أكدت العديد من الدراسات على الفوائد المعرفية لتعلم التعاوني الذي يؤدي إلى درجة أعلى من اتقان التعلم بالإضافة الى درجة اعلى من احتفاظ المتعلمين بالمادة التعليمية . (زيد ،٢٠١٤، ٣٠)

يقوم أداء الطلبة بمقارنتها بمحكمات معدة مسبقا لقياس مدى تقدم افراد المجموعة في اداء المهمات الموكلة اليهم ، وتتميز المجموعات التعاونية عن غيرها من انواع المجموعات بسمات وعناصر أساسية فهناك هدف مشترك لأعضاء تلك المجموعة فضلا عن ادراك الأعضاء لدورهم المتبادل . (يونس ، ٢٠١٤، ١٤٢)

يتميز التعلم التعاوني من غيره بكثرة الطرائق والاستراتيجيات الفرعية التي تشترك جميعاً في إتاحة الفرصة للطلبة للعمل معاً في مجموعات صغيرة يمكن أن تأتي بثمارها في التدريس مباشرة وتم بعد إعداد تجارب على عينات من المجتمعات التي من خلالها تبنى هذه الاستراتيجيات لتحقيق الأهداف المتوخاة من المادة العلمية . (زائر ، داخل ،٢٠١٢، ١٦٥).

ويسهم التعلم التعاوني في تعزيز الثقة بالنفس وتنمية روح الجماعة والمهارات الاجتماعية ، وزيادة التوافق النفسي والاجتماعي وتنمية القدرة على حل المشكلات وتنمية القدرة على الابداع وان التعلم التعاوني له أثر ايجابي على التحصيل وتنمية التفكير وتطوير اتجاهات إيجابية نحو التعلم . (السر واخرون ، ٢٠١٨، ١٠٣)

ثالثاً : هدف البحث / يهدف البحث الحالي الى معرفة أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة قسم اللغة العربية كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

رابعاً :حدود البحث / يقسم البحث الى

الحدود البشرية : طلبة قسم اللغة العربية ، كلية التربية الاساسية

الحدود المكانية : قسم اللغة العربية ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى

الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي ٢٠٢٥ _ ٢٠٢٦

الحدود المعرفية : أثر استراتيجية التعليم التعاوني في تحصيل قسم اللغة العربية.

خامساً : تحديد المصطلحات / . ألأثر : بقية الشيء والجمع آثار وأثور وخرجت في إثره وفي إثَره أي بعده وأثرته وتأثرته ، تتبعت أثره . (ابن منظور ، ج١،٢٩٠) **الأثر**

اصطلاحا :هو محصلة تغير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعلم . (شحاته والنجار ، ٢٠٠٣، ٢٢)

الأثر اجرائياً : هو الأثر الذي يحدثه المدرس لإرشاد الطلبة الى الطريق الصحيح .

الأثر نظرياً : هو القوة التي يمتلكها التدريسي للسيطرة على الطلبة من خلال ما يؤثر في سلوكيات الأخرين .

الاستراتيجية اصطلاحاً:- الاجراءات التي تتخذ في الوقت الحاضر لوضع ترتيبات معينة تؤدي الى اهداف مستقبلية ذات تأثير رئيسي في اعمال التنظيم أو الاساليب .(قطامي واخرون ،٢٠٠٠، ٣٥١).

وتعرف بانها :- الكلمة اليونانية التي تعني القائد وبهذا المعنى قد استخدمت في العلوم العسكرية بمعنى الخطة العامة التي يضعها القائد العسكري (الهاشمي وعطية ،٢٠٠٩، ٣٤)

اجرائيا:- هي الطريقة التي يعتمدها التدريسي لتنظيم الامور التطبيقية ويعتمدها في ايصال فكرة التجربة للطلبة

نظريا:- هي مجموعة من المفاهيم والطرق التي يقوم بها التدريسي لدراسة وتطوير الاساليب التي تهدف تحقيق أهداف محددة .

التعلم التعاوني اصطلاحاً :- هو استخدام طرق واساليب التدريس المناسبة للمجموعات الصفية بحيث ينتج عن هذه الطرق والاساليب فرصة العمل مع الافراد ومجموعته بإيجابية لزيادة مستوى تعلمه وتعلم أفراد مجموعته لأقصى درجة ممكنة . (زيد ، ٢٠١٨، ١٨)

التعلم التعاوني : نوع من التعلم الذي يأخذ مكانة في بيئة حجرة الدراسة حيث يعمل الطلبة سوياً، في مجموعات صغيرة مختلفة فيقسمون المهارات والمهام و الأفكار فيما بينهم ويعملون بطريقة تعاونية تجاه إنجاز مهام أكاديمية مشتركة . (اسماعيل ، ٢٠١٣، ٢١٤).

اجرائياً هي مجموعة من المهارات والاتجاهات والميول الذي يقوم بها المعلم لإيصال المادة التعلمية الى الطلبة.

نظرياً:- هو مساعدة الافراد بعضهم لبعض وهي صفة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها ولان الانسان غير قادر دائماً على انجاز اموره لوحده ويحتاج الى الدعم والمساندة .

التحصيل لغة :- هو الحصول والظفر بالشيء والجمع والتركيب ويقال حصلت الشيء اي جمعته ونحلته. (ابن منظور ، ج٤، ١٤٤)

التحصيل اصطلاحاً :- هو ما يتم التوصل اليه المتعلم في تعلمه المدرسي او سواه ، مقدرا عن طريق المعلم أو بالاختبارات المقننة . (عاقل :- ١٩٨٨، ص ١١)

اجرائياً :- هي الدرجات التي يحصل عليها المعلم من عينة بحثه في الاختبارات التي يعدها للمجموعتين الضابطة والتجريبية ومن خلالها تحصل الباحثة على المعلومات المطلوبة .

نظرياً :- هو المقياس الذي يضعه التدريسي لمعرفة المهارات التي يمتلكها الطالب من خلال الاختبار الذي يعده للطلبة لقياس درجة ذكائهم .

قسم اللغة العربية إجرائيا :- هو قسم أكاديمي يهدف إلى إعداد معلمين متخصصين في اللغة العربية وآدابها ، مع التركيز على الجانبين النظري والعملي للغة .

كلية التربية الأساسية إجرائيا :- هي من الصروح العلمية التي تمد الطلبة بكل وسائل التعليم والتي تجعلهم قادرين على بناء مجتمع واعي من خلال المعارف والمعلومات التي يمدها بها اساتذتهم .

الفصل الثاني

المحور الأول :الخلفية النظرية

لقد لازم التعاون الانطلاقة الكبرى للدين الاسلامي منذ بزوغه إلى البشرية في القرن السابع الميلادي وحث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على التعاون المفضي إلى التكافل لإنجاز المهام بروح الفريق وحثهم أيضاً على الالتزام بمبادئ التعلم التعاوني في قوله النبي صلى الله عليه وسلم : ((ما جلس قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله وتدارسونه بينهم الإ نزلت عليهم السكينة ،وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة وذكراهم الله فيمن عنده))

وهناك مبادئ عامة يعتمد عليها التعلم التعاوني وهذه تضبط سلوك الطلاب في طلب التعلم وحصوله والتي منها

التعاون في الخير والانتفاع بالعلوم المفيدة :-

قال تعالى :{. وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ..} (سورة المائدة :٢)

الاستعانة بالاكفاء والتعاون معهم :-

فقد طلب موسى من ربه عز وجل ان يشرك معه هارون لحمل الرسالة الى فرعون ودعوة بني اسرائيل إلى الإيمان بالله وذلك لكفاءة هارون في حملها قال الله تعالى عن لسان موسى (اجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي هارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ونَذْكُرَكَ كَثِيراً إِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً} (طه :٢٩)

الإخلاص في التعاون والتناصح فيه :

قال الله تعالى (مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)سورة الفتح ٢٩

وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه البخاري ،ت ٢٥٦هـ من الصدمة أن يتعلم الرجل العلم فيعمل به تم يعلمه .ولم تكن صور التعاون تتجلى في الاحاديث النبوية الشريفة فحسب لكنها كانت تتجلى في المواقف العملية الكثيرة التي ضرب فيها الرسول الكريم أروع الامثلة ، والتي ستظل أنموذجاً رائعا يقتدي به المسلمون في كل زمان ومكان ،ونسوق هنا من سيرته من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك الموقف الرائع في يوم بدر عندما أخذ الرسول الكريم في مشورة اصحابه والاستماع إلى آرائهم ، وما هو الا وحى يوحى (البغدادي وأخرون ، ٢٠٠٥، ٢٨)

خصائص التعلم التعاوني

يسمح بتعاون المتعلمين وبمساعدتهم لبعضهم البعض وعادة ما يكون أثر التعلم الناتج عن تفاعل الافراد .

يتيح للمتعلمين فرص الحوار والمناقشة

يعطي اهتماما أكبر بالجوانب الاجتماعية في نمو التفكير كالقدرة على ابداء الراي والمجادلة .

يؤثر التعلم التعاوني على العديد من المخرجات التعليمية بطريقة الية

يستخدم التعلم التعاوني بقدر كبير من الثقة على جميع المستويات أو الفرق الدراسية الاخرى .

احتفظ المتعلم بالمعلومات بفترات طويلة نظرا لحصوله عليها بنفسه .(زيد ، ٢٠١٤، ٤٤)

العناصر الأساسية للتعلم التعاوني :

الاعتماد المتبادل الإيجابي : الاعتماد المتبادل الإيجابي من أهم أسس التعلم التعاوني ، فمن المفترض أن يشعر كل طالب في المجموعة أنه بحاجة إلى بقية زملائه ، ويدرك أن نجاحه أو فشله يعتمد على الجهد المبذول من كل فرد في المجموعة ، ويبني هذا الشعور من خلال وضع هدف مشترك للمجموعة .

المسؤولية الفردية والمسؤولية الزمرية لاشك أن المجموعة مسؤولة عن تقييم جهود كل فرد من أعضائها وقياس مدى تحقيق أهدافها ، فكل عضو من أعضاء المجموعة مسؤول بالإسهام بنصيبه في العمل ، والتفاعل مع بقية أفراد المجموعة .

التفاعل المعزز وجها لوجه : يجب أن يلتزم كل فرد في المجموعة بتقديم المساعدة و التفاعل الايجابي مع زملائه في نفس المجموعة ، والاشتراك في مصادر التعلم ، وتشجيع كل فرد للأخر ، وتقديم المساعدة والدعم .

المهارات الشخصية والرمزية : في التعلم التعاوني يتعلم الطلاب المهام الاكاديمية إلى جانب المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون مثل مهارات القيادة واتخاذ القرار .

معالجة عمل المجموعة ويتم ذلك من خلال تحليل تصرفات أفراد المجموعة قرارتهم حول بقاء واستمرار التصرفات المفيدة التي يحتاج إلى تعديل لتحسين عملية التعلم (ابراهيم ، بلعاوي ،٢٠٠٧، ٢٢٣)

سمات التعلم التعاوني:

١. يعمل الطلبة متعاونين في فرق لتحقيق هدف مشترك .

٢.تكون الفرق غير متجانسة غالباً

٣.توجه أنظمة المكافأة نحو الجماعة أكثر من توجهها نحو الفرد .

مراحل التعلم التعاوني :

يقسم المعلم ، الطلبة وينظمهم في فرق غير متجانسة غالباً
يبدأ الدرس بمراجعة المعلم لأهداف الدرس ، وأثارة دافعية التلاميذ للتعلم .
يعرض المعلم المعلومات سواء مشافهة أو في صيغة نص مكتوب بأي وسيلة متاحة.
يقوم المعلم بمساعدة الفريق على العمل وادرس والمذكرة وإرشادهم عند الحاجة .
يساعد المعلم المجموعات في عملية الوصول للمعلومات أو عرضها
يختبر المعلم ما تعلمه التلاميذ ، ويقدر جهود الجماعة وجهود الأفراد .

مزايا استراتيجية التعلم التعاوني :

أهمية غرس روح التعاون بين الطلاب أنفسهم في المدرسة أو الجامعة أو في مجتمعاتهم .
للتعلم التعاوني اثر إيجابي في خلق روح التعاون في خلق روح المحبة والتآزر والتكامل والتعاضد بين الطلاب والمدرسين .
تنمية روح الشعور لدى الطلبة بالإنتماء إلى المجموعة هو جزء منها .
تهيئة الفرصة للطالب ليثير أسئلة لم يعتمد على إثارتها في الصف .
تغير اتجاهات الطالب نحو قدراته الذاتية ونحو التعلم عموماً.
تنمية التفكير والاستقصاء وإدراك العلاقات المرتبطة بالمفاهيم لدى الطلبة .
تبادل الخبرات داخل المجموعات
تفاعل الفرد مع مجموعته لإيجاد الحلول للمشكلة الموجه لهم . (زاير وداخل ،٢٠١٢، ١٦٥).

الفرق بين التعلم الجماعي والتعلم التعاوني

التعلم الجماعي التقليدي	التعلم التعاوني
تبنى أهدافه بحيث يبدي الطلبة اهتماماً ، وبأدائهم ، وأداء كل أعضاء المجموعة	تبني أهدافه على المشاركة الايجابية بين أعضاء كل مجموعة تعلم تعاوني
لايعد للطلبة مسؤولين عن تعلم بقية زملائهم ولا عن أداء المجموعة عموماً	تظهر بصورة واضحة مسؤولية كل عضو في المجموعة تجاه بقية ألأعضاء
أعضاء المجموعة متماثلة في القدرات	يتباين أعضاء المجموعة في القدرات والسمات الشخصية
القائد يتم تعينه وهو المسؤول عن مجموعته	يؤدي الأعضاء كلهم ادوار قيادية
يتجه أهتمام الطلبة نحو إكمال المهمة المكلفين بها	تستهدف الارتقاء بتحصيل كل عضو الى الحد الأقصى فضلاًعن الحفاظ على علاقات عمل متميزة بين ألأعضاء .

(زاير وأخرون ، ٢٠١٤، ١٢٥)

الدراسات السابقة

(دراسة الجميلي ،٢٠١٣)

: يهدف البحث الى التعرف على فاعلية استراتيجية البحث الجماعي التعاوني في التحصيل والاحتفاظ به لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التاريخ الإسلامي، صاغ الباحث فرضيتين اولاً لاتوجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)بين متوسط المجموعة التجريبية التي تدريس مادة التاريخ باستراتيجية البحث الجماعي ومتوسط درجات المجموع الضابطة بالطريقة التقليدية التي تدرس التاريخ في الاحتفاظ وثانياً لا توجد فروق فردية ذات دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات لدى طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون باستراتيجية العمل الجماعي التعاوني ومتوسط درجات المجموعة الضابطة وأختار الباحث احدى المدارس المتوسطة التابعة لمديرية تربية ديالى /بعقوبة المركز للفصل الدراسي الاول وكان عدد المجموعة التجريبية ٢٩ بعد استبعاد الطلبة الراسبين وتدريس مادة التاريخ على وفق استراتيجية البحث الجماعي التعاوني ' وكان عدد المجموعة الضابطة المتمثلة بشعبة ٣١ بعد استبعاد الطلاب الراسبين إحصائيا وتدرس وفق الطريقة التقليدية كافا الباحث بين المجموعتين في المتغيرات العمر الزمني ، درجات الامتحان النهائي للصف الاول المتوسط واعد الباحث اختباراً مكوناً من ٥٠ فقرة الاختيار من متعدد وقد استعمل الباحث الوسائل الإحصائية مربع كأي معامل ارتباط بيرسون وبعد تطبيق التجربة تبين تفوق المجموعة التجريبية علة المجموعة الضابطة اوصى الباحث التأكيد على استعمال استراتيجية العمل الجماعي التعاوني في مادة التاريخ وايضاً اقترح إجراء دراسات بالمواد الدراسية الأخرى .

(دراسة عثمان ،١٩٩٥)

هدفت الدراسة اثر طريقة التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف التاسع ألأساسي في مادة قواعد اللغة العربية اجريت الدراسة في كلية التربية جامعة اليرموك ، اتبع الباحث المنهج التجريبي وتكونت عينة البحث من ١٢ شعبة بلغ عدد طلبتها ٣٣١طالب وطالبة وقسمت على ٦ شعب تجريبية وفق استراتيجية التعلم التعاوني و٦شعب ضابطة تدرس بالطريقة التقليدية وكل مجموعة تضم ٤ـ ٦ طلاب وطالبات وكافا البحث بين المجموعتين من حيث المتغيرات العمر الزمني محسوباً بالأشهر ، درجات الامتحان النهائي للطلبة ، درس مدرسو المادة في كل مدرسة ويكون عدد المدرسين ٦ ولمدة اربعة اسابيع شملت موضوعين التوكيد والبدل من كتاب قواعد اللغة العربية وأعد الباحث اختباراً تحصيلياً مكوناً من نوع الاختيار من متعدد وبأربعة بدائل التذكر الفهم والتطبيق **مون من ٣٠ فقرة** واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الاختبار التائي ، وتحليل التباين الثلاثي اظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠،٠٥ في التحصيل بطريقة التعلم التعاوني ولمصلحة المجاميع التجريبية واوصى الباحث بضرورة ادخال طريقة التعلم التعاوني ضمن المناهج الدراسية واستعمال التعلم التعاوني في تدريس قواعد اللغة العربية لما لها من فوائد واجراء دراسات اخرى على نفس المتغير .

الفصل الثالث : منهج البحث وإجراءاتهِ

اولا: منهجية البحث

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي الذي يعد هو منهج قائم على الاسلوب العلمي وان التصميم التجريبي هو عبارة عن مخطط وبرنامج لعمل وكيفية تنفيذ التجربة وتعني التجربة يخطط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي ندرسها بطريقة معينة ثم ملاحظة ما يحدث . (داود وعبد الرحمن ، ١٩٩٠، ٢٠٦) اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق هدفَي البحث، لأنه يعدّ من أكثر مناهج البحث العلمي دقةً وكفاءة.

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار
التجريبية	العمر الزمني للطالبات (بالشهور) اختبار الذكاء رافن اختبار المعلومات المسبقة التحصيل السابق لمادة اللغة العربية	التعلم التعاوني	التحصيل الدراسي	الاختبار التحصيلي
الضابطة	العمر الزمني للطالبات (بالشهور) اختبار الذكاء رافن اختبار المعلومات المسبقة التحصيل السابق لمادة اللغة العربية	الطريقة التقليدية	التحصيل الدراسي	الاختبار التحصيلي

ثانيا: تصميم الدراسة والعينة

يعتمد اختار التصميم التجريبي المناسب على عدة عوامل منها هدف البحث والحرية التي تمتلكها الباحثة في ضبط ظروف التجربة وطبيعة الافتراضات التي تحملها الفروق الفردية وتقسم إلى قسمين التصميمات التجريبية و الحقيقية وشبه التجريبية . (عبد الحسين ، ٢٠١٣ ،٧٧).

أُجريت دراسة تجريبية محكمة لقياس أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة قسم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية. تألفت العينة من ٦٨ طالباً وطالبة، وُزّعوا بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية (ن=٣٤) درست وفق التعلم التعاوني، وضابطة (ن=٣٤) تلقت تعليماً بالطريقة التقليدية. رُوعي ضبط المتغيرات الدخيلة قدر الإمكان لضمان عزو الفروق المحتملة إلى الاستراتيجية التدريسية لا إلى عوامل خارجية. استند التدخل في المجموعة التجريبية إلى تنظيم الطلبة في مجموعات صغيرة غير متجانسة تعمل لتحقيق أهداف مشتركة، بما يعزز المسؤولية الفردية والجماعية والتفاعل البنّاء بين الأقران .**فحص افتراضات التحليل الإحصائي (اختبار ليفين)** للتحقق من صلاحية المقارنة الاستدلالية بين المجموعتين، أُجري اختبار ليفين لتجانس التباين كما يبيّن جدول (٢). أسفر الاختبار عن قيمة $F = 2.03$ مع درجتي حرية $df1 = 1$ و$df2 = 66$، وكانت قيمة الدلالة $p = 0.16$ ، وهي غير دالّة عند مستوى $\alpha = 0.05$ ، كما أن القيمة المحسوبة أقل من القيمة الجدولية التقريبية $F \approx 3.99$. يدل ذلك على تحقق افتراض تجانس التباين بين المجموعتين، الأمر الذي يدعم سلامة استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين ويعزّز موثوقية الاستنتاجات اللاحقة .

جدول (١): اختبار ليفين لتجانس التباين بين المجموعتين. .

الاختبار	F المحسوبة	df1	df2	Fالجدولية	Sig. (p)	القرار عند α = 0.05
Levene	2.03	1	66	≈ 3.99	0.16	غير دال؛ تجانس التباين

ثانياً:ـ مجتمع البحث

هو مجموعة من الأفراد أو الأشخاص أو الوثائق محددة تحديداً واضحاً ، والتي تهتم الباحثة بدراستها . (الزهيري ،٢٠١٧، ١٣٩)

وقد تم اختيار مجتمع البحث بالطريقة القصدية من طلبة المرحلة الثالثة / كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠٢٤ـ٢٠٢٥ والبالغ عددهم ٦٨موزعين على شعبتين ،أما عينة البحث فقد تم اختيارها شعبة(أ)هي العينة التجريبية (ب)هي المجموعة الضابطة وقد استبعاد الطلاب الراسبين والمؤجلين والطلاب الغائبين وكانت التجربة الاستطلاعية (٢٦) والتجربة الضابطة(٣٤) وتقوم العينة الضابطة بالأسلوب التقليدي والعينة التجريبية تؤدي بإستراتيجية التعلم التعاوني .

ثالثاً :ـ تكافؤ وتجانس عينة البحث

كآفات الباحثة بين مجموعتين البحث الاصلية لغرض تحقيق مستوى واحد لعينة البحث ولمنع المؤثرات التي تؤثر في نتائج التجربة من حيث الفروق الفردية الموجودة لدى الطلبة ، قامت الباحثة بإجراء تكافؤ وتجانس على العمر الزمني (محسوبا بالشهور)، والتحصيل الدراسي للآباء والتحصيل الدراسي للأمهات ، اختبار القدرة اللغوية .

مستلزمات البحث :

١ـ حددت الباحثة المادة العلمية لجميع مفردات مادة طرائق التدريس العامة التي ستدرسها في أثناء تطبيق التجربة وفق المفردات للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠٢٥ـ ٢٠٢٦.

صياغة الاهداف السلوكية :

صاغت الباحثة (٢٠) هدفاً سلوكياً متعمدة تم توزيعها على مفردات مادة طرائق تدريس العامة وقد صنفت الى المستويات الاخيرة من تصنيف بلوم للأهداف المعرفية وتم عرضها على نخبة من الخبراء والمختصين في طرائق تدريس لبيان آرائهم وملاحظاتهم حول مدى صلاحيتها وسلامة صياغتها وفي ضوء تلك الملاحظات بعض الأغراض حتى اصبحت بصيغتها النهائية .

فصل الرابع :تفسير النتائج

اولا: المقاييس الوصفية للمجموعتين

يعرض جدول (٢) المؤشرات الوصفية الرئيسة لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة، بما يشمل المتوسط الحسابي والوسيط والمنوال والانحراف المعياري. تعكس هذه المؤشرات معاً نزعة الدرجات إلى التمركز حول قيم بعينها، ومدى تشتتها داخل كل مجموعة. ويساعد هذا الوصف في تقديم صورة أولية عن مستوى التحصيل والتجانس قبل الانتقال إلى المقارنات الاستدلالية.

في المجموعة التجريبية (ن=٣٤)، بلغ المتوسط الحسابي ٨٦.٧١، والوسيط ٨٧.٥، وظهر منوالان عند ٨٥ و٨٨؛ وهي قيم متقاربة تشير إلى تمركز الأداء في نطاق مرتفع ضمن الثمانينيات. بلغ الانحراف المعياري ٥.٥٣، وهو منخفض نسبياً، ما يدل على تجانس ملحوظ وتقارب الدرجات حول المتوسط. تعكس هذه الصورة أن معظم الطلبة في المجموعة التجريبية حققوا أداءً مرتفعاً ومتقارباً، مع وجود قمّتين طفيفتين في التوزيع عند المنوالين المذكورين.

أما المجموعة الضابطة (ن=٣٤)، فبلغ المتوسط الحسابي ٧٦.٢٩، والوسيط ٧٥.٥، والمنوال ٧٥؛ وهي مؤشرات تتجمّع حول منتصف السبعينيات، أي أدنى من المجموعة التجريبية. وسجّلت الضابطة انحرافاً معيارياً قدره ٦.٨٨، وهو أعلى من التجريبية، بما يعكس تشتتاً أكبر وتفاوتاً أوسع بين الطلبة. وتوحي هذه النتائج بأن أداء الضابطة، وإن كان مقبولاً، أقل تجانساً وأدنى مركزية مقارنة بأداء التجريبية.

مقارنةً بين المجموعتين، تُظهر المؤشرات الوصفية تفوّقاً واضحاً للمجموعة التجريبية مركزياً (متوسط ووسيط أعلى) مع تباين أقل (انحراف معياري أدنى). وبعبارة موجزة، يجتمع لدى التجريبية عاملان مرغوبان تربوياً: مستوى تحصيل أعلى ودرجة تجانس أكبر، بينما تكشف الضابطة عن أداء أقل ومجال

أوسع للاختلاف بين الأفراد. هذه الصورة الوصفية تمهّد لاستنتاجات استدلالية تدعم فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في رفع مستوى التحصيل وتقليل تشتته.

جدول (٢): مقارنة المقاييس الإحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة

المقياس الإحصائي	المجموعة التجريبية (ن=٣٤)	المجموعة الضابطة (ن=٣٤)
المتوسط الحسابي	86.71	76.29
الوسيط	87.5	75.5
المنوال	85و ٨٨	75
الانحراف المعياري	5.53	6.88

توضح المقاييس الوصفية تفوق المجموعة التجريبية مركزياً مع تباين أقل، وهو ما يدعم أثر التعلم التعاوني في رفع التحصيل وتحسين تجانسه. فالمتوسط ٨٦.٧١ والوسيط ٨٧.٥ والمنوالان ٨٥ و٨٨ تتقارب ضمن نطاق مرتفع، مقابل متوسط ٧٦.٢٩ ووسيط ٧٥.٥ ومنوال ٧٥ في الضابطة. كما أن الانحراف المعياري للتجريبية ٥.٥٣ أقل من الضابطة ٦.٨٨، مما يعكس تقارباً أكبر للدرجات. تُفسَّر هذه الصورة بأن البنية التعاونية تزيد التفاعل، وتكليف الأدوار، والتقويم البنائي، ودافعية الإنجاز، وهي آليات موثقة تربوياً ترتبط بارتفاع المتوسطات وتقليص التشتت (حميد، ٢٠١١). ووجود قمّتين عند ٨٥ و٨٨ لا يغيّر من تمركز مرتفع صحي. ويدعم قابلية التعميم داخل العينة. على المستوى الصفي.

تدل هذه الفروقات على أن الاستراتيجية لا ترفع المتوسط فحسب، بل تُقلّص التباين، بما يعني تعلماً أكثر عدلاً واتساقاً داخل الصف. تنسجم هذه النتيجة مع أدلة تجريبية تُظهر تفوق المجموعات التي تعلمت تعاونياً في التحصيل والاستبقاء مقارنةً بالطريقة التقليدية، كما وردت نتائج دالة في القياس البعدي وإعادة القياس لدى متعلمي العربية في بيئات مماثلة (حميد، ٢٠١١). ومع ذلك، تُفيد تقارير ميدانية أنّ تبنّي معلمي العربية للتعلم التعاوني يأتي بدرجة متوسطة، ما يفسّر استمرار فجوة الأداء بين الممارسات والفوائد المتوقعة؛ ويستلزم تدريباً منظماً، ودعماً إدارياً، وتيسيراً بنيوياً للصفوف (عباس، ٢٠٢١). وبذلك تتعزز قابلية استدامة الأثر على تحصيل طلبة القسم. على المدى.

ثانيا: اختبار ت لعينتين مستقلتين وفواصل الثقة

أُجري اختبار ت لعينتين مستقلتين بصيغة Welch لمقارنة متوسطَي المجموعتين التجريبية والضابطة (ن=٣٤ لكل مجموعة). جاءت النتائج دالة إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية؛ إذ بلغ متوسطها ٨٦.٧١ مقابل ٧٦.٢٩ للضابطة، وبفارق مقداره ١٠.٤٢ نقطة. كانت القيمة التائية المحسوبة $t=6.88$ عند درجات حرية تقريبية $df\approx63.1$ ، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية عند(≈2.00) $\alpha=0.05$ ، ما يقود إلى رفض الفرضية الصفرية واعتماد وجود فرق حقيقي بين المتوسطين.

لزيادة دقة الاستدلال، تم تقدير فاصل الثقة ٩٥% لفرق المتوسطات. بلغ الخطأ المعياري لفرق المتوسطات $SE(\Delta)=1.514$ ، وجاء فاصل الثقة ٩٥% لفرق المتوسطات ضمن [٧.٤٠، ١٣.٤٥]. عدم اشتمال هذا الفاصل للصفر يؤكد أن الفرق موجب وذا دلالة إحصائية، ويعزّز استنتاج تفوّق التعلم التعاوني في رفع التحصيل مقارنة بالطريقة التقليدية.

تشير هذه النتائج مجتمعة إلى أثر واضح وموثوق للاستراتيجية التعاونية؛ فالفرق كبير من الناحية الإحصائية وذي معنى عملي تربوي، مع ثبات التقدير تحت صيغة Welch التي تتسم بالمتانة في حال وجود أي تفاوت طفيف بالتباينات.

جدول (٣): نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين لمقارنة متوسطي المجموعتين

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية (Welch)	القيمة التائية (المحسوبة)	القيمة التائية (الجدولية)	مستوى الدلالة
التجريبية	34	86.71	5.53	≈ 63.1	6.88	≈ 2.00	0.05
الضابطة	34	76.29	6.88	≈ 63.1	6.88	≈ 2.00	0.05

تكشف نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين بصيغة Welch عن تفوق ذي دلالة للمجموعة التجريبية في التحصيل؛ بلغ متوسطها 86.71مقابل 76.29للضابطة، بفارق 10.42نقطة، مع قيمة ت محسوبة t=6.88ودرجات حرية تقريبية df≈63.1متجاوزة للقيمة الجدولية عند α=0.05. كما أن فاصل الثقة

٩٥% لفرق المتوسطات 7.40]، ١٣.٤٥ [لا يشمل الصفر، والخطأ المعياري للفرق SE=1.514، ما يعزز الاستدلال بوجود أثر حقيقي ومهم تربوياً. وتتسق هذه النتيجة مع أدلة محلية على فاعلية التعلم التعاوني، إذ أظهرت تجارب جامعية في قسم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية ومدرسية تفوقاً في التحصيل والاستبقاء لصالح المجموعات التعاونية (حميد، ٢٠١١).

تعزز متانة اختبار Welch استنتاج الأثر حتى مع تفاوت التباينات، كما يشير عرض الفاصل إلى تقدير مستقر للفائدة العملية. وتنسجم هذه النتيجة مع توجه أوسع نحو التعلم النشط في كليات التربية؛ فقد حقق التدريس القائم على الإتقان حجوم أثر متوسطة في تحصيل طلبة مقررات الطرق العامة، داعماً قيمة التنظيم البنائي والممارسة الموجّهة (غيدان، ٢٠٢٥). وفي مجال اللغة، برهنت استراتيجية التساؤل المتبادل الموجّه على رفع الأداء التعبيري، مؤكدة دور التفاعل البنّاء (داوود، ٢٠٢٥). ومع أن توظيف التعلم التعاوني لدى مدرّسي العربية متوسط، إلا أن التطوير المهني والتهيئة الصفية يبددان عوائق التطبيق ويحوّلان المكاسب الإحصائية إلى أثر دائم (عباس، ٢٠٢١).

ثالثاً: فواصل الثقة ٩٥% لفرق المتوسطات

اعتماداً على تقدير Welch لعينتين مستقلتين، وبحجم عينة متساوٍ في كل مجموعة (ن=٣٤)، بلغ فرق المتوسطات المقدَّر بين المجموعة التجريبية والضابطة $\Delta = 10.42$ نقطة. قُدِّر الخطأ المعياري لفرق المتوسطات بـ $SE(\Delta) = 1.514$ ، مع درجات حرية تقريبية $df \approx 63.1$. تم استخدام قيمة t الحرجة عند مستوى ثقة ٩٥% وتلك الدرجات من الحرية، والتي تقارب $t^* \approx 2.00$.

بناءً على ذلك، حُسب فاصل الثقة ٩٥% لفرق المتوسطات وفق الصيغة $\Delta \pm t^* \times SE$ ، فكان النطاق [٧.٤٠، ١٣.٤٥]. يدل هذا الفاصل على أن الفرق الحقيقي في المتوسطات بين المجموعتين موجب بشكل موثوق ولا يشمل الصفر، ما يعزز استنتاج وجود تفوق ذي دلالة لصالح المجموعة التجريبية. عملياً، يعني ذلك أننا نتوقع أن يتجاوز متوسط أداء التجريبية متوسط الضابطة بما لا يقل عن ٧.٤٠ ولا يزيد عن ١٣.٤٥ نقطة في معظم العينات المماثلة.

يتسق هذا التقدير مع نتائج اختبار ت السابقة، إذ يجمع بين الدلالة الإحصائية وحجم الأثر العملي. وبذلك يوفر فاصل الثقة إطاراً كمّياً دقيقاً يحدّد مقدار التفوق المتوقع للتعلم التعاوني على الطريقة التقليدية ضمن هامش عدم يقين معقول.

جدول (٤): فواصل الثقة ٩٥% للفروق بين المتوسطات

المقارنة	n التجريبية	n الضابطة	متوسط التجريبية	متوسط الضابطة	فرق المتوسطات (Δ)	SE(Δ)	df (Welch)	t الحرجة عند ٩٥%	95% CI للفرق (Δ)
التجريبية – الضابطة	34	34	86.71	76.29	10.42	1.514	≈ 63.1	≈ 2.00	[7.40, 13.45]

يشير فاصل الثقة ٩٥% لفرق المتوسطات [٧.٤٠–١٣.٤٥] مع Δ=10.42 و SE=1.514إلى أثر إيجابي قوي وموثوق لاستراتيجية التعلم التعاوني مقارنة بالطريقة التقليدية؛ فالنطاق لا يشمل الصفر، ما يؤكد الدلالة ويقدّم تقديراً عملياً لحجم التحسن المتوقع. تفسير ذلك يتسق مع أدبيات المجال التي تُظهر أن التعاون ينشّط الانتباه، ويعزز التفسير النظيري، ويزيد المساءلة الفردية والجماعية، فتتحسن معالجة مفاهيم القواعد وبنيتها. على المستوى المدرسي، أثبتت حميد (٢٠١١) تفوق المجموعة التجريبية في تحصيل القواعد واحتفاظها بالمعلومات باستخدام التعلم التعاوني، وهو منطق قابل للانتقال إلى سياق الجامعة بسبب تماثل آليات التعلم. واعتماد اختبار ويلش بدرجات حرية تقريبية يعزز موثوقية الاستنتاج مع تباين غير متساوٍ محتمل.

بالنسبة لطلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية، تُظهر شواهد أن التعلم التعاوني يرفع التحصيل والاحتفاظ؛ فقد بيّنت الموسوي (٢٠٠٤) في مادة العَروض لطلبة القسم تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في الاختبار البعدي وإعادة القياس، كما أوردته حميد (٢٠١١)، وهو ما يدعم حجم الأثر المشاهد. غير أنّ تطبيقه في الميدان الجامعي يُقيَّم بدرجة متوسطة وفق منظور المديرين لمدرسي العربية

في المرحلة المتوسطة بكربلاء، ما يستلزم تدريباً منظماً وبنى صفية ملائمة (عباس، ٢٠٢١). عملياً، توصي الأدلة بتصميم مهام تعاونية بأدوار واضحة، وتقييم فردي/جماعي، وتدرّج في تشكيل المجموعات، لضمان تحقق فروق مماثلة فواصل ثقة ضيقة، مع متابعة أثر الحجم في القسم.

رابعا: حجم الأثر والدلالة العملية

تستكمل هذه الفقرة تفسير النتائج الإحصائية عبر عرض مؤشرات حجم الأثر التي توضّح مقدار الفرق العملي بين المجموعتين، وليس مجرد دلالته الإحصائية. يقدّم جدول (١) قياسين أساسين هما Cohen's d وη²، وكلاهما يُستخدم لتقدير القيمة التطبيقية للفروق في السياقات التربوية.

أظهر حجم الأثر Cohen's d قيمة بلغت ١.٦٧، وهو ما يُعدّ أثراً كبيراً جداً وفق المعايير الشائعة، ويعني أن الفرق بين متوسطَي المجموعتين التجريبية والضابطة ليس فقط دالاً إحصائياً، بل كبير من حيث المقدار. عملياً، يشير ذلك إلى أن تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني ارتبط بتحسّن واضح وواسع في تحصيل الطلبة مقارنة بالطريقة التقليدية.

أما مربع إيتا η² فقد بلغ ٠.٤٢، بما يدل على أن نحو ٤٢% من التباين في درجات التحصيل يُعزى إلى اختلاف الاستراتيجية التدريسية بين المجموعتين. هذا الحجم من التباين المفسَّر يعكس أثراً تربوياً ملموساً، ويعزّز الاستنتاج بأن التعلم التعاوني لا يرفع المتوسط فحسب، بل يُحدث نقلة جوهرية في أداء الطلبة على مستوى الصف بأكمله.

في المحصلة، تؤكّد قيمتا d و η² أن الفروق الملحوظة تتجاوز حدود الدلالة الإحصائية إلى أثر عملي كبير قابل للرصد في بيئة التعليم الفعلية، ما يدعم اعتماد التعلم التعاوني كخيار فاعل لرفع التحصيل وتقليص الفروق بين الطلبة.

جدول (٥): حجم الأثر لفروق التحصيل بين المجموعتين (Cohen's d) ، (η²).

الدراسة	Cohen's d	η²
البيانات	1.67	0.42

تكشف قيمة حجم الأثر Cohen's d = 1.67 عن مكسب تعلّمي كبير يتجاوز الدلالة الإحصائية إلى فاعلية تعليمية يمكن رصدها بوضوح؛ فهذا المقدار يعادل انتقالاً يفوق انحرافاً معيارياً ونصف في أداء الطلبة لصالح التعلم التعاوني عملياً. يتسق ذلك مع أدلة محلية في تعليم العربية؛ إذ أثبتت تجارب التعلم التعاوني تفوق المجموعات التجريبية في التحصيل والاحتفاظ بمادة القواعد على الطريقة التقليدية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية وفي مساقات اللغة بالجامعة (حميد، ٢٠١١). كما برهنت استراتيجيات نشطة ذات بعد تفاعلي مثل التساؤل التبادلي الموجَّه على تحسين الأداء التعبيري في المرحلة المتوسطة (داوود، ٢٠٢٥) ورفع الإنجاز والتفكير التأملي في التربية الإسلامية (عبد رميض، ٢٠٢٤).

يشير مربع إيتا η² = 0.42 إلى أن نحو ٤٢% من تباين الدرجات يُعزى للاستراتيجية، وهو أثر تربوي كبير يمتد صفياً، بما يعني تقليص الفروق بين الطلبة وتعزيز الاستبقاء، كما لاحظت دراسات عربية في القواعد والمواد القريبة عندما استُخدم التعلم التعاوني أو الاستراتيجيات النشطة (حميد، ٢٠١١). وتعضد الأدلة ذلك؛ فقد حققت استراتيجيات إتقان التعلم أحجام أثر متوسطة إلى كبيرة في التحصيل والتفكير الجانبي لدى طلبة كليات التربية الأساسية (غيدان، ٢٠٢٥)، كما حسّنت طرائق تفاعلية موجهة الأداء التعبيري والتفكير التأملي (داوود، ٢٠٢٥؛ عبد رميض، ٢٠٢٤). ومع أن تبنّي المعلمين للتعلم التعاوني ما زال متوسطاً (عباس، ٢٠٢١)، فإن المجال متاح للتوسّع **المنظّم**.

خامسا: توزيع الدرجات حسب فئات التحصيل

تُظهر بيانات جدول (٦) ملامح واضحة لتوزيع الدرجات عبر فئات التحصيل الثلاث في كل من المجموعتين. في المجموعة التجريبية (ن=٣٤)، جاء ١١.٨% من الطلبة في فئة التحصيل المنخفض (٤ طلبة)، و٦٤.٧% في الفئة المتوسطة (٢٢ طالباً)، و٢٣.٥% في الفئة المرتفعة (٨ طلبة). أما المجموعة الضابطة (ن=٣٤)، فسجّلت ٢٠.٦% في الفئة المنخفضة (٧ طلبة)، و٧٣.٥% في الفئة المتوسطة (٢٥ طالباً)، و٥.٩% فقط في الفئة المرتفعة (طالبان). إجمالاً على مستوى العيّنة الكلية (ن=٦٨)، شكّلت الفئة المنخفضة ١٦.٢% (١١ طالباً)، والمتوسطة ٦٩.١% (٤٧ طالباً)، والمرتفعة ١٤.٧% (١٠ طلاب) .

يعكس هذا التوزيع انتقالاً ملحوظاً نحو الأداء المرتفع في المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة. فحصة ذوي التحصيل المرتفع في التجريبية أعلى بـ ١٧.٦ نقطة مئوية من الضابطة (٢٣.٥% مقابل ٥.٩%)، بينما تقلّ حصة ذوي التحصيل المنخفض في التجريبية بنحو ٨.٨ نقاط مئوية (١١.٨% مقابل ٢٠.٦%). يفيد ذلك بأن استراتيجية التعلم التعاوني لم ترفع المتوسط العام فحسب، بل زادت أيضاً كثافة الطلبة في الشريحة العليا وقلّلت تموضعهم في الشريحة الدنيا، بما يوحي بتأثير نوعي في تحسين توزيع الأداء داخل الصف.

ورغم بقاء الفئة المتوسطة هي الغالبة في المجموعتين (٦٤.٧% تجريبية و٧٣.٥% ضابطة)، فإن اتساع الفئة المرتفعة وتراجع الفئة المنخفضة في التجريبية يشيران إلى تحسّن بنيوي في مخرجات التحصيل. عملياً، يعني ذلك أن التعلم التعاوني يرتبط بزيادة احتمالية انتقال الطلبة من الفئات الأدنى إلى الأعلى، مع تقليص التشتت في قاعدة الهرم التحصيلي ورفع سقف الأداء لدى شريحة أوسع من الطلبة.

جدول (٦): توزيع الدرجات حسب فئات التحصيل للمجموعتين (منخفض–متوسط–مرتفع)

فئة التحصيل	التجريبية (عدد)	التجريبية (%)	الضابطة (عدد)	الضابطة (%)	الإجمالي (عدد)	الإجمالي (%)
منخفض	4	11.8%	7	20.6%	11	16.2%
متوسط	22	64.7%	25	73.5%	47	69.1%
مرتفع	8	23.5%	2	5.9%	10	14.7%
المجموع	34	100%	34	100%	68	100%

تكشف نتائج الجدول (٦) عن تحول بنيوي في توزيع التحصيل لصالح المجموعة التجريبية: ارتفاع فئة التحصيل المرتفع إلى ٢٣.٥% مقابل ٥.٩% في الضابطة، وتراجع المنخفض إلى ١١.٨% مقابل ٢٠.٦%، مع بقاء المتوسطة أغلبية. هذا النمط يعني أن التعلم التعاوني لم يرفع المتوسط فحسب، بل أعاد توزيع الأداء عبر توسيع القمة وتقليص القاعدة الدنيا. ويتسق ذلك مع الأدلة التجريبية في سياق العربية؛ إذ أثبتت دراسة حميد (٢٠١١) تفوق المجموعات التي تعلمت تعاونياً في التحصيل والاستبقاء مقارنة بالطريقة الاعتيادية، كما لخّصت نتائج سابقة في العربية تُظهر الأثر نفسه في موضوعات القواعد والعَروض (حميد، ٢٠١١).

تفسيراً لهذا التحول، يتيح التعلم التعاوني آليات عملية لخفض التشتت: اعتماد متبادل إيجابي، محاسبية فردية، شرح الأقران، وتقويم مستمر؛ فيستفيد الأقل أداءً من الدعم داخل المجموعة، بينما تُحفَّز الفئة العليا بأدوار قيادية ومهام أعمق، ما يوسع الشريحة العليا ويقلص الدنيا. ومع أن تطبيقه ما زال بفعالية متوسطة لدى معلمي العربية بحسب تقييم المديرين، فإن تعزيز تدريب المعلمين وبناء خطط تعاونية مجرَّبة يمكن أن يضاعف الأثر (عباس، ٢٠٢١). كما تُظهر استراتيجيات تفاعلية أخرى نمطاً مشابهاً من التفوق لصالح المجموعات التجريبية، ما يدعم قابلية التعميم لمبدأي التفاعل والمساءلة في رفع التحصيل (جعفر وأرهيف، ٢٠٢٣؛ عبد رميض، ٢٠٢٤)

الفصل الخامس

الاستنتاجات

استنتجت الباحثة وجود أثر إيجابي ذي دلالة احصائية لاستراتيجية التعلم التعاوني في تحسين أداء طلبة قسم اللغة العربية

اثبتت استراتيجية التعلم التعاوني فاعليتها في خلق بيئة تعليمة لدى طلبة قسم اللغة العربية

تحسين عمليات التذكر عند الطلبة من خلال البحث عن المعلومة.

التوصيات

تشجيع التدريسين في كليات التربية استعمال الطرائق التدريسية الحديثة لزيادة الدافعية نحو التعلم لدى الطلبة

وان استراتيجية التعلم التعاوني لها اثر واضح في تنمية مهارات الطلبة العلمية والمعرفية فضلاً عن حث الطلبة على العمل الجماعي بما يسهم في بناء ثقتهم بأنفسهم

المقترحات

إجراء دراسات مماثلة لأثر استراتيجية التعلم التعاوني في مجالات اللغة العربية كافة
وتطبيق استراتيجية التعلم التعاوني على المراحل المتوسطة الإعدادية لتنمية المهارات لديهم.

المصادر

القران الكريم

- ابراهيم ، بلعاوي ،معتز احمد ، برهان نمر (٢٠٠٧) : فن التدريس وطرائقه العامة ، ط ١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان الاردن .
- ابن منظور ، الامام جمال الدين أبى الفضل محمد بن مكرم الانصاري(١٩٩٩) : لسان العرب ، ج١ ، ط٣ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان .
- ابن منظور ، ألامام جمال الدين أبى الفضل محمد بن مكرم الانصاري (٢٠١٥) :لسان العرب ،ج٤ ، ط١، الياقوته الحمراء ،ابو ظبي ، المارات العربية المتحدة .
- ابو شريخ ، شاهر ذيب (٢٠٠٨): استراتيجيات التدريس ، ط١، دار المعتز للنشر التوزيع عمان ، الاردن .
- اسماعيل ، بليغ حمدي (٢٠١٣): استراتيجيات تدريس اللغة العربية ، ط١ ،دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- جعفر ، ارهيف ، زينب صادق ،سلمى لفتخ (٢٠٢٣) :***أثر استراتيجية عقلي ومعلوماتي في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة العلوم ، كلية التربية الاساسية ـ جامعة المستنصرية .***
- جلود ، حسن ، ايمان رحيمة ،فراس علي (٢٠٢٤) : ***استراتيجية للتعلم بالعمل وفاعليتها في تنمية أداء طلبة قسم التربية الفنية بالرسم على الجلد*** . كلية التربية الاساسية ـ جامعة بغداد .
- الجميلي ، عبد الكريم ناصر (٢٠١٣) : ***فاعلية إستراتجية البحث الجماعي التعاوني في التحصيل به لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التاريخ الإسلامي***
- حسن ، مها محمد ، (٢٠١٩) : ***أثر استراتيجية (عبر ـ خطط ـ قوم)في تحصيل مادة الرياضيات وتنمية الاستيعاب المفاهيمي لدى طالبات الصف الخامس الاحيائي*** ، المديرية العامة لتربية صلاح الدين .
- حميد ، رائدة حميد(٢٠١١) ، ***أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل قواعد اللغة العربية والاحتفاظ به لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي*** ، الكلية التقنية ـ المسيب
- الخفاجي ، عبد الحسين أحمد (٢٠١٣): مناهج البحث التربوي ، ط١ ، المكتبة المركزية ، العراق .
- داود وعبد الرحمن عزيز حنا ، وانور حسين (١٩٩٠): مناهج البحث التربوي ،ط١ ، دار الحكمة بغداد .
- داوود ، ايناس فصيح علي (٢٠٢٥):***أثر استراتيجية التبادل الموجهة في الاداء التعبيري لطالبات الصف الثاني المتوسط*** ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية ـ جامعة بغداد
- رميض، هشام عبد (٢٠٢٤) : ***أثر استراتيجية أوجد الخطأ في تحصيل طلاب الصف الخامس العلمي في مادة القران الكريم والتربية الإسلامية وتنمية تفكيرهم التاملي ، كلية التربية للبنات ـ جامعة كركوك***
- زاير و داخل ،سعد علي ،سماء تركي (٢٠١٢): اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ط١، دار المرتضى للنشر والتوزيع ، بغداد، شارع المتنبي.
- زاير وأخرون ، سعد علي ، داود عبد السلام ، محمد هادي (٢٠١٤): طرائق التدريس العامة ،ط١ ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- الزهيري ، حيدر عبد الكريم (٢٠١٧) : مناهج البحث التربوي ، ط١ ، مركز دبيونو لتعليم التفكير .
- زيد ، داليا زكريا عباس (٢٠١٤): التعلم التعاوني لاكتساب المهارات الحركية لكرة السلة ، ط١ ، دار الوفاء للنشر والتوزيع ، عمان الاردن .
- السر واخرون ، خالد خميس ، عمر علي ، اياد ابراهيم (٢٠٢١): استراتيجيات معاصرة في التدريس وتطبيقاتها ، ط١ ، غرة ٬ فلسطين .

- سعادة واخرون ، جودت أحمد واخرون (٢٠٠٨): التعلم التعاوني نظريات وتطبيقات ودراسات ،ط١ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- شحاته ، حسن ،وزينب النجار (٢٠٠٣) معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ـ ، القاهرة ، مصر .
- عاقل ، فاخر (١٩٨٨): معجم علم النفس ، ط٣، دار الملايين للنشر والتوزيع ، سوريا.
- عباس ، علي صاحب ،(٢٠٢١) : **مدى استعمال مدرسي اللغة العربية لاستراتيجية التعلم التعاوني من وجهة نظر مدرائهم** مديرية تربية كربلاء .
- عثمان ، محمد يوسف أحمد(١٩٩٥) : ***أثر اسلوب التعلم التعاونى لتحصيل طلاب الصف التاسع الأساسي في مادة اللغة العربية ، جامعة اليرموك ، الاردن*** .
- غيدان ، حسن صعصاع ،(٢٠٢٥): ***فاعلية التدريس على وفق استراتيجيات التمكن في التحصيل والتفكير الجانبي لدى طلبة كلية التربية الاساسية في مقرر طرائق التدريس العامة*** ، كلية التربية الأساسية ـ جامعة سومر ، العراق .
- قطامي واخرون ، يوسف ، ابو جابر ، ماجد (٢٠٠٠) : تصميم التدريس ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر عمان ، الاردن .
- مصطفى ، عبد العظيم ، (٢٠٢٢) : ***إدخال مفهوم التعددية لوسائل تحقيق الفراغ اللامنطقى فى أعمال تصوير طلاب التربية الفنية*** ، كلية التربية الفنية ـ جامعة المينا
- الهاشمي وعطية ، عبدالرحمن ، محسن علي (٢٠٠٩): مقارنة المناهج التربوية بين الوطن العربي والعالم ، ط١ ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الامارات .
- يونس ، محمد نبي (٢٠٠٤) : مبادئ علم النفس ، ط١، دار الشروع الاردن .

Sources

The Holy Quran

- Ibrahim, Belaawi, Mu'taz Ahmad, Burhan Nimr (2007): The Art of Teaching and Its General Methods, Vol. 1, Al-Falah Library for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Ibn Manzur, Imam Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram al-Ansari (1999): Lisan al-Arab, Vol. 1, 3rd edition, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon.
- Ibn Manzur, Imam Jamal al-Din Abu al-Fadl Muhammad ibn Makram al-Ansari (2015): Lisan al-Arab, Vol. 4, 1st edition, Al-Yaqouta al-Hamra, Abu Dhabi, United Arab Emirates.
- Abu Shuraikh, Shaher Thib (2008): Teaching Strategies, 1st edition, Dar Al-Mu'taz Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Ismail, Baligh Hamdi (2013): Arabic Language Teaching Strategies, 1st edition, Dar Al-Manahij Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Jaafar, Arhaif, Zainab Sadiq, Salma Laftakh (2023): The Impact of Cognitive and Informational Strategies on the Achievement of Second-Year Middle School Students in Science, College of Basic Education, Al-Mustansiriya University.
- Jaloud, Hassan, Iman Rahima, Firas Ali (2024): A strategy for learning by doing and its effectiveness in developing the performance of art education students in leather painting. College of Basic Education, University of Baghdad.

- Al-Jumaili, Abdul Karim Nasser (2013): The Effectiveness of the Cooperative Group Research Strategy on the Achievement of Middle School Students in Islamic History.
- Hassan, Maha Muhammad, (2019): The effect of the (Across-Plans-Qoum) strategy on mathematics achievement and conceptual understanding development among fifth-grade biology students, General Directorate of Education, Salah al-Din.
- Hamid, Raeda Hamid (2011): The effect of cooperative learning strategies on the acquisition and retention of Arabic grammar rules among fifth-grade elementary school girls, Technical College - Maysan.
- Al-Khafaji, Abdul Hussein Ahmad (2013): Educational Research Methods, 1st edition, Central Library, Iraq.
- Daoud, Abdul Rahman Aziz Hanna, and Anwar Hussein (1990): Educational Research Methods, 1st edition, Dar Al-Hikma, Baghdad.
- Dawood, Inas Faseeh Ali (2025): The Effect of Guided Exchange Strategy on the Expressive Performance of Second-Year Middle School Students, Ibn Rushd College of Education for Humanities, University of Baghdad.
- Ramiz, Hisham Abdul (2024): The Effect of the Error Creation Strategy on the Achievement of Fifth Grade Science Students in the Subjects of the Holy Quran and Islamic Education and the Development of Their Reflective Thinking, College of Education for Girls, University of Kirkuk.
- Zayer and Dakhil, Saad Ali, Sama Turki (2012): Recent Trends in Teaching Arabic, Vol. 1, Dar Al-Murtada Publishing and Distribution, Baghdad, Al-Mutanabi Street.
- Zayer et al., Saad Ali, Daoud Abdulsalam, Muhammad Hadi (2014): General Teaching Methods, Vol. 1, Dar Safaa Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Al-Zuhairi, Haidar Abdulkarim (2017): Educational Research Methods, Vol. 1, Dubaiuno Center for Thinking Education.
- Zaid, Dalia Zakaria Abbas (2014): Cooperative Learning for Acquiring Basketball Motor Skills, 1st edition, Dar Al-Wafa Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Al-Sir et al., Khalid Khamis, Omar Ali, Iyad Ibrahim (2021): Contemporary Strategies in Teaching and Their Applications, 1st edition, Ghura, Palestine.
- Saada et al., Jawdat Ahmad et al. (2008): Cooperative Learning: Theories, Applications, and Studies, 1st edition, Dar Wael Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Shahata, Hassan, and Zainab Al-Najjar (2003): Dictionary of Educational and Psychological Terms, 1st edition, Egyptian Lebanese Publishing House, Cairo, Egypt.

- Aqil, Fakhr (1988): Dictionary of Psychology, 3rd edition, Dar Al-Malaeen Publishing and Distribution, Syria.
- Abbas, Ali Sahib, (2021): The extent to which Arabic language teachers use cooperative learning strategies from the perspective of their supervisors —Directorate Education of Karbala.
- Othman, Muhammad Yusuf Ahmad (1995): The effect of cooperative learning methods on the achievement of ninth-grade students in Arabic language, Yarmouk University, Jordan.
- Ghidan, Hassan Sa'sa'a (2025): The Effectiveness of Teaching According to Mastery Strategies on Achievement and Lateral Thinking Among Students of the College of Basic Education in the General Teaching Methods Course, College of Basic Education, University of Sumer, Iraq.
- Qatami et al., Youssef, Abu Jaber, Majid (2000): Teaching Design, 1st edition, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Amman, Jordan.
- Mustafa, Abdul-Azim, (2022): Introducing the Concept of Pluralism to Means of Achieving Illogical Space in the Photographic Works of Art Education Students, College of Art Education, Al-Mina University.
- Al-Hashimi and Attia, Abdulrahman, Mohsen Ali (2009): Comparison of Educational Curricula between the Arab World and the World, 1st edition, Dar Al-Kitab Al-Jami'i, Al-Ain, United Arab Emirates.
- Younis, Muhammad Nabi (2004): Principles of Psychology, 1st edition, Dar Al-Shurooq, Jordan.